الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة

كلية الشريعة والاقتصاد

بالشراكة مع مخبر البحث في الدراسات الشرعية

تنظمان

ندوة وطنية حول:

# المذهب المالكي ودوره في نشر الفكر الوسطي

**يـــوم: الأربعاء 28 جمادى الأولى 1447هـ الـموافق: 19 نوفمبر 2025م**

**الرئيس الشرفي للندوة:** أ.د السعيد دراجي (مدير الجامعة)

**مدير الندوة:** أد أمير شريبط (عميد الكلية)

**رئيس الندوة:** أ.د سعاد رباح

**المنسق العام للندوة:** أ.د نادية رازي (مديرة المخبر)

**رئيس اللجنة التنظيمية للندوة:** د. حمزة بونعاس

**السنة الجامعية: 1447 هـ/ 2025-2026 م**



## ديباجة الندوة

الحمد لله الذي جعل الحق بين باطلين، والهدى بين ضلالين، وجعل اليسر بين عسرين، وجعل السنة بين بدعتين، وهدى الأمة إلى صراط مستقيم بين المغضوب عليهم والضالين... والصلاة والسلام على أوسط العالمين خلقا وخُلقا، ونسبا وداراً، وأزكاهم نفسا وأرفعه قدرا، محمد النبي المصطفى والرسول المجتبى، صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه ومن لأثره اقتفى، أما بعد:

فيقول تعالى: **{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}** [سورة البقرة: 143]، وانطلاقا من هذه الآية يتبين لنا أن من نعمة الله تعالى على الأمة الإسلامية أن جعلها أمة وسطا، وأن اختصها سبحانه عن غيرها من الأمم بقيمة الوسطية تشريفا لها وتكليفا؛ لما لها من أهمية في استقامة حياة الناس إذا تحلّوا بها خُلقا وفكرا وسلوكا، لتبتعد بهم عن كل أشكال الغلو والعنف والتطرف، ولتعزّز قيما سامية كقيم التسامح والتعايش بين الأديان أو بين المذاهب والطوائف المختلفة، وفي هذا السياق يلعب الفكر الوسطي دوراً حيوياً في تحقيق الاستقرار المجتمعي عبر تعزيز الأمن الفكري، من خلال تنمية المناعة الفكرية لدى الأفراد، مما يحصّنهم ضد الأفكار المنحرفة ويحمي المجتمع من الجمود والانحراف، وكذا بترسيخ القيم الصحيحة التي تشجع على تبني قيم التسامح والتعاون والحوار البنّاء، وتعزز الولاء والانتماء للوطن.

وإنّ الوسطية هي المقاربة بين الكلي والجزئي، والموازنة بين المقاصد، والأصول والفروع، والربط الواجب بين النصوص ومعتبرات المصالح في الفتاوى والآراء، فلا شطط ولا وكس، كما أنها تطبيق للثوابت دون إهمال المتغيرات، وهي الأخذ بالعزائم دون التجافي عن الرخص في مواطنها. وفي مجال الفتوى، تقتضي الوسطية حمل الناس على المعهود الوسط فيما يليق بالجمهور، فلا يُذهب بهم مذهب الشدة، لا يَميلُ بهم إلى طرق الانحلال المُفضية إلى المهالك، فهي الصراط المستقيم الذي جاءت به الشريعة؛ إذْ كانَ مقصودُ الشارعِ الحكيمِ من المكلّفين هو حَمْلُهم على التوسّط والاعتدال من غير إفراط ولا تفريط.

ومصطلح الوسطية من المصطلحات التي ذاع صيتها، وانتشر وَهِيجُها، وتعالت الأصوات حولها، فصارَ كل مُدَّعٍ يَنبري لادّعاء الانتساب إليه، وقد أثار هذا الشيوعُ حفيظةَ طائفة من العلماء والمفكرين، الذين حذّروا من مغبّة هذا المصطلح، ورأوا فيه مصطلحا فضفاضا يراد به تمييع الدين، ويُخشى أن يكون مذهبا جديدا قد يضر الفكر الإسلامي أكثر ما ينفعه.

إن المذهبية باعتبارها مسلكا منهجيا في التعاطي مع الأحكام الفقهية، تسهم في الانضباط المؤدي إلى الوسطية والاعتدال، ذلك أنها أتيح لها من تظافر في جهود إنشائها ثم الخدمة المستمرة لها تنقيحا وتثبيتا، ما جعلها مدارس واضحة المعالم، وهي جهود أكسبتها قوة الاستمرارية التي مكنتها من الاستقرار عبر القرون معلما شامخا لا سبيل إلى التعاطي مع القضايا الفقهية إلا من خلالها. وإن البديل عن التزام المذاهب من حيث هي مدارس منضبطة، هو الفوضى العلمية التي نراها اليوم وإن تذرعت بالتسنّن والتي آلت إلى حَرْفية، إذ تجاوزت الظاهرية القديمة التي كان يحتكم أصحابها إلى شيء من العلم وإن كان منقوصا من جوانب، بل زادت الطين بِلّة والمرض علّة، بأن ضيقت على الناس باختيارها للأشد في مخالفة صريحة للهدي النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام، والذي ما خيّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما، وخاصة إذا استحضرنا أن المذهب متعلق بجانب الاجتهاد، فقد آل أمر تركه إلى أن نشأت ملايين المذاهب بحسب نظر كل واحد.



ولقد ساهمت مدارس ومذاهب كثيرة في ترسيخ قيم الوسطية، ومنها المذهب المالكي وما تميز به من خصائص كان لها الأثر الكبير في تعزيز التعايش ونشر السلم والاستقرار، وترسيخ الاعتدال ونبذ التطرف، وذلك من خلال آلياته المنهجية القائمة على مراعاة المصالح، وقبول الاختلاف، والاجتهاد المتوازن، والمحافظة على الوحدة الوطنية، مما يجعل المذهب المالكي نموذجاً رائداً للفكر الوسطي في مواجهة تحديات العصر . والمذهب المالكي كونه يمثل المرجعية الفقهية لكثير من بلاد العالم الإسلامي، يعتبر تجليا كبيرا ورافدا مهما من روافد الثقافة الإسلامية بمختلف أبعادها الدينية والاجتماعية والاقتصادية، إذ هو منظومة إنسانية متكاملة لما امتاز به من أصول تتأسس على مراعاة أحوال الناس في معاشاتهم اليومية، ومحاولة معالجة قضاياهم ومشاكلهم عبر إيجاد الحلول للنوازل الطارئة والمستجدة في أحوالهم. وهذه الحال كانت مواكبة وملازمة للمذهب المالكي عبر مختلف الفترات التي مرت بها الأمة الإسلامية، مما يعني أن لهذا المذهب قدرة فائقة على مواكبة المستجدات ومسايرة التطورات، واستيعاب مشاكل العصر، وإيجاد الحلول المناسبة لها، كل ذلك عبر اجتهادات أقطاب العلماء المالكية المبدعين.

## إشكالية الندوة

إن هذه الندوة العلمية تأتي في إطار الرصد لوسطية مذهب فقهي عريق وهو المذهب المالكي، والإجابة عن إشكاليات تعلقت بها، من خلال بيان مصادره المتنوعة الدالة على وسطيته، المحددة لأنماطها وعناصرها كما هي مقررة في حقله الفروعي الممتد. وهي محاولة نقصد بها معالجة ما يبدو اليوم للناظر والمتتبع، ناقصا وغير مدروس لما ينبغي ويجب من ظواهر هذه الوسطية المالكية بالذات. ونعني به ما يتعلق بدراسة هذه الوسطية ومقاربة مظاهرها من منظور أصولي وفقهي، يحاول قراءة هذه الوسطية واستخلاصها بمعانيها الدينية الشاملة في إطار أصولها وقواعدها، سواء كانت قواعد في الفهم أو في التنزيل أو في ضبط كليات الدين ومقاصده الجامعة. إن أهم محددات الاجتهاد الوسطي في المذهب المالكي هو التمايز وإدراك الفروق والوظائف بين المقاصد الثابتة مهما تباين الزمن وتبدلت العوائد، والوسائل المتغيرة من زمن لآخر، ومن بيئة لأخرى. كما أن من معالمها تنوع تلك الأصول التي تظهر لنا بطرق التأمل بها، أن لها مدخلا منهجيا قويا في تشكيل الوسطية في المذهب المالكي، ومن خلالها جاءت أحكام هذا المذهب في عمومها زاخرة بعناصر التشريع الذي يوازن بين المادية والروحية، وبين أمور الدنيا والآخرة، وبين حقوق النفس وحقوق الخلق وحقوق الله عز وجل. وبفضلها امتازت هذه الأحكام بما يوصل لحقيقة الاعتدال وضوابط الوسط المطلوب لمعرفتها وتمييزها مما يعدّ تطرفا وما لا يُعدّ. فلكل أصل من هذه الأصول دورا ووظيفة في بناء فكر أو تقويم سلوك، وإخراج الفكر الوسطي المعتدل، ومحاربة الغلو والتشدد، ورعاية المصالح والاختلاف، ودفع صور الجمود والتقليد والفهم الظاهر الحرفي للنصوص. ومن مِثْل تلكم الأصول، الأخذ بالعمل مستَنَدا ترد إليه أفراد النصوص المطلقة، ومراعاة الخلاف تيسيرا تندثر به أسباب الفرقة، والعمل بالاستصلاح توسيعا يستسهل معه ما تقذف به الحياة من قضايا ونوازل، ويفسح المجال لكل جديد نافع، بدل نفسية الرفض التي تخاف من أي جديد، مما يحمل على التقوقع على قديم الموروث فقط، واعتبار المصالح وإن لم ينص على أعيانها... إلى غير ذلك من الأصول والقواعد المتكاثرة التي تدل على سعة المذهب، وبالتالي قابليته على استيعاب المستجدات.

وهي منهجية قابلتها منهجية الاشتغال بالجزئي اليوم، بأفراد النصوص دون ردها إلى قواعد وكليات، مما أحدث فوضى في الفقه نشهد آثارها اليوم.

ترمي هذه الندوةُ إلى ما هو أعمقُ من مجرد الاستعراض والتعريف بفقه وأصول المذهب المالكي، بل تسعى لاستخلاص النسق الفكري والعلمي والعملي والاجتماعي الذي يُنشئُ فكرا وفقها وسطا ومعتدلا. هذا النسق يستند إلى النص دون إهمال التدبّر العقلي، ويتأسّسُ على النظر دون إلغاء العمل، هذه الخصوصيةُ هي صِمامُ الأمان الذي حفظ أمن ووحدة الغرب الإسلامي. فأصالة المالكي، وتنوّع أصوله، وجمعه بين المقاصد الثابتة والوسائل المتغيرة، جعلته منارةً للتجدُّد وقادرا على بناء فكرٍ وسطيّ جامع، يرعى المصالح ويوحِّد الأفهام.

ويكمن التساؤل في مدى إسهام المذهب المالكي في تعزيز هذا الفكر الوسطي ونشره.

## أهداف الندوة

- البحث وإماطة اللثام عن مفهوم الوسطية، وأنها مصطلح شرعي يتضمن معنى البينية والخيرية، وهما ركنا الوسطية الشرعية.
- بيان أنّ الوسطية مقصد شرعي ومرجّح اجتهاديٌّ في كافةِ علوم الدين، ولا سيما المذهب المالكيُّ.
- إجلاء مظاهر هذه الوسطية في المذهب، عبر استعراض أصوله الراسخة المتعددة والمتعاضدة، وبيان دورها في إرساء الاعتدال المنشود، وتكوين قواعد وسطية حقيقية تنأى عن الادعاءات الزائفة والشعارات المتطرفة.
- الحديث عن الدور الفكري – فهما وتنزيلا- لوسطية المذهب المالكي في المحافظة على الهوية الثقافية لأمتنا، وهذا باعتبار أن المذهب المالكي يشكل أحد المبادئ الأساسية لهويتنا ومرجعيتنا، من خلال بيان منهجه وآلياته الاجتهادية المتوازنة أصولا.
- بيان أن للمذهب قواعد وسطية أكسبت المذهب المالكي وسطية حقيقية لا وسطية مزعومة مكذوبة، صارت اليوم شعارا ترفعه كل المذاهب والتيارات حتى المتطرفة منها.
- الحاجة الملحة إلى إعادة الاعتبار إلى الأصول التي بها القدرة الجامعة الموحدة، بدل الارتهان للفروع التي تذهب دائما إلى التجزيء والفرقة والخلاف.
- الدعوة إلى إحياء روح المذهب المالكي، بتعميق دراسته وفهمه، وتطبيقه كنموذج إرشادي في مواجهة تحديات الحاضر، ليعود بدوره الرائد في نشر الفكر الوسطي .

## المحاور الأساسية للندوة

**المحور الأول**: مفهوم الوسطية وحقيقتها وتأصيلها الشرعي.

**المحور الثاني**: مظاهر الوسطية في المذهب المالكي.

**المحور الثالث** : الأبعاد المقاصدية للوسطية في المذهب المالكي.

**المحور الرابع** : أصول المذهب المالكي وعلاقتها بالفكر الوسطي للمذهب المالكي.

**المحور الخامس**: الاجتهاد الوسطي في المذهب المالكي– ضوابطه ومجالاته–



## اللجنة العلمية للندوة الوطنية

| | |
|---|---|
| أ.د سعاد رباح | **رئيس اللجنة العلمية** |
| أ.د حاتم باي | جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية |
| أ.د خلفة عبد الرحمن | جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية |
| أ.د كمال العرفي | جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية |
| أ.د رحيمة بن حمو | جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية |
| أ.د صحراوي خلواتي | جامعة الجزائر 1 |
| أ.د ماحي قندوز | جامعة تلمسان |
| أ.د عبد القادر مهاوات | جامعة الوادي |
| د. عبد العزيز بن سايب | جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية |
| د. حمزة بونعاس | جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية |
| د. حسين خلف الله | جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية |
| د. ياسين بو لحمار | جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية |
| د. حمزة العيدلي | جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية |

## اللجنة التنظيمية للندوة الوطنية

**رئيس اللجنة التنظيمية**: د. حمزة بونعاس

**أعضاء اللجنة التنظيمية**:

أ. براح محمد الأمين

د. أحمد سعدي

ط.د عبد الوهاب مرابطين

ط.د محمد أمين سبع

ط.د عبد الرحمان جلاب

## شروط المشاركة

- أن يتسم الموضوع بالجدة والأصالة وأن تكون المداخلة وفق المعايير العلمية المعمول بها أكاديميا.
- ألاّ يكون البحث منشوراً أو مقدماً للنشر أو نال به الباحث درجة علمية.
- لا تقبل المداخلات المشتركة إلا بالنسبة لطلبة الدكتوراه مع مشرفيهم.
- أن يكون عدد صفحات البحث من 10 إلى 15صفحة.
- تحرر المداخلات بخط ( **Sakkal Majalla** ) حجم 16 والحواشي 12.
- الالتزام بالمواعيد المحددة لإرسال المداخلات.
- ترسل المداخلات كاملة مع استمارة المشاركة الموضحة أسفله.
- ترسل المداخلات على البريد الإلكتروني الآتي:

s_rebbah@yahoo.fr



## مواعيد هامة :

آخر أجل لاستقبال المداخلات: **10 نوفمبر 2025**

آخر أجل للرد على المداخلات المقبولة: **14 نوفمبر 2025**

تاريخ انعقاد الندوة: **19 نوفمبر 2025**

**تتم المشاركة عن طريق تحميل استمارة المشاركة عبر مسح الرمز أسفله**